التقابل المغاير في شعر عنترة بن شداد دراسة في البلاغة البديعية

م.د. هبة رحيم شيحان

قسم اللغة العربية/ كلية المعارف الجامعة

البريد الإلكتروني Email : cgcexgvc@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التقابل، المغاير، البلاغة، البديع.

كيفية اقتباس البحث

شيحان ،هبة رحيم ، التقابل المغاير في شعر عنترة بن شداد دراسة في البلاغة البديعية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Contrasting contrast in the poetry of Antarah ibn Shaddad, a study In Budaiya rhetoric

Dr. Heba Rahim Shehan
University College of almaearif /the department of Arabic language

Keywords : encounter, hetero , rhetoric, badi.

How To Cite This Article
Sheehan, Heba Rahim, Contrasting contrast in the poetry of Antarah ibn Shaddad, a study In Budaiya rhetoric , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Everything in existence has an opposite and an opposite that struggles to produce conflicting feelings and feelings about the psychological state that the poet goes through during his life's journey. This study is based on the contrast between opposing words and its study is an innovating study through the Budaiya colors, which were represented by the tabaq, the interview, and other innovated arts related to the statement and meanings The opposite correspondence is closely related to the poet's emotions and feelings, which result in conflicting and crowding words of sadness and joy, death and life, strength and weakness ... etc. It must be noted that this contrast cannot produce a contrast between two words without finding a relationship between the sender. And the future is in the succession of this encounter, so the poet sends the transmitter of this encounter by proving its presence in the same house, so the recipient receives it to discover its aesthetics The nature of the primordial contrast lies through the eloquence that God has broadcasted in His creation in general, and in His teaching the creatures the beauty of the primordial contrast by the contrast between the methods in which there are explicit and esoteric meanings in the text, based on an exploratory study of these methods in poetry (Antarah ibn Shaddad d.). Perhaps many of the poetic studies associated with the poets of the pre-

Islamic era have become dim in attendance among students of literature and writing professionals, and it is more appropriate to present our interests in ancient textual phenomena with contradictory foundations. And these are the first seeds of the different encounters that led me to choose him among the poets of the Muallaqat, Antara (male) and Abla (female).

ملخص البحث

إنَّ كل ما في الوجود له نقيض وضد يتصارعان لينتجا الأحاسيس والمشاعر المتضاربة عن الحالة النفسية التي يمر بها الشاعر خلال مسيرة حياته وما وجدناه عند قراءتنا لشعر عنترة بن شداد وفرة التقابلات المغايرة وبكثرة مفرطة، وهذا نتيجة لاضطراب الحالة النفسية لديه بين نيران الهوى ونيران الحرب فقد قامت هذه الدراسة على الأساس التقابلي بين الألفاظ المتضادة ودراستها دراسة بديعية من خلال ألوان البديع التي تمثلت بالطباق والمقابلة وفنون بديعية أخرى مرتبطة بالبيان والمعاني، ويرتبط التقابل المغاير ارتباطًا وثيقًا ذا صلة بانفعالات الشاعر وأحاسيسه التي ينتج عنها تضارب الكلمات وتزاحمها من حزن وفرح، وموت وحياة، وقوة وضعف ...الخ، ولا بد من الإشارة إنَّ هذا التقابل لا يمكن أن ينتج تغايراً بين كلمتين دون أن نجد علاقة بين المرسل والمستقبل في توالي هذا التقابل، فالشاعر المرسل الباث لهذا التقابل بإثبات حضورها في البيت الواحد فيستقبلها المتلقي ليكتشف ما بها من جماليات، وتكمن طبيعة التقابل البديعي من خلال ما بثه الله من بلاغة القول في خلقه عامة، وفي تعليمه المخلوقين جمال التقابل البديعي بالتضاد بين الأساليب المتواجدة فيها المعاني الظاهرة والباطنة في النص، معتمدة على دراسة استكشافية لهذه الأساليب في شعر (عنترة بن شداد ت٢٢ قبل الهجرة و٦٠٠ للميلاد). ولعل كثيراً من الدراسات الشعرية المرتبطة بشعراء عصر ما قبل الإسلام أصبحت خافتة الحضور لدى دارسي الأدب ومحترفي الكتابة، وإنه من الأجدر أن نقدم اهتماماتنا في الظواهر النصية القديمة ذات الأسس التقابلية المتضادة، يعد عنترة أحد شعراء المعلقات الذين ذاع صيتهم بالشجاعة والفروسية فعند ذكره يُذكر حبه لعبلة، وهذه أول بذور التقابلات المغايرة التي قادتني لاختياره من بين شعراء المعلقات فعنترة (ذكر) وعبلة (أنثى).

مقدمة:

الحمد لله الذي يؤمن الخائفين، وينجي الصالحين، ويرفع المستضعفين، ويضع المستكبرين، ويُهلك ملوكًا ويستخلف قومًا آخرين... والصلاة والسلام على خير الأنام ومصباح نور الظلام.

وبعد فلعل من أسباب تصاريف القدر ما قادني لعنايتي بهذه الدراسة التي نضّجها العلماء على مستوى اللغة والبلاغة فأتت أُكلها في ميادين الأدب كافة، يرتبط التقابل المغاير ارتباطًا وثيقًا ذا صلة بانفعالات الشاعر وأحاسيسه التي ينتج عنها تضارب الكلمات وتزاحمها من حزن وفرح، وموت وحياة، وقوة وضعف ...الخ، ولا بد من الإشارة إنَّ هذا التقابل لا يمكن أن ينتج تغايراً بين كلمتين دون أن نجد علاقة بين المرسل والمستقبل في توالي هذا التقابل، فالشاعر المرسل الباث لهذا التقابل بإثبات حضورها في البيت الواحد فيستقبلها المتلقي ليكتشف ما بها من جماليات.

وتكمن طبيعة التقابل البديعي من خلال ما بثه الله من بلاغة القول في خلقه عامة، وفي تعليمه المخلوقين جمال التقابل البديعي بالتضاد بين الأساليب المتواجدة فيها المعاني الظاهرة والباطنة في النص، معتمدة على دراسة استكشافية لهذه الأساليب في شعر (عنترة بن شداد ت٢٢ قبل الهجرة و ٦٠٠ للميلاد). ولعل كثيراً من الدراسات الشعرية المرتبطة بشعراء عصر ما قبل الإسلام أصبحت خافتة الحضور لدى دارسي الأدب ومحترفي الكتابة، وإنه من الأجدر أن نقدم اهتماماتنا في الظواهر النصية القديمة ذات الأسس التقابلية المتضادة.

يعد عنترة أحد شعراء المعلقات، ممن ذاع صيتهم بالشجاعة والفروسية ولنا وقفة مع هذا الشاعر الفذ الفارس المقدام، فعند ذكره يُذكر حبه لعبلة، وهذه أول بذور التقابلات المغايرة التي قادتني لاختياره من بين شعراء المعلقات فعنترة (ذكر) وعبلة (أنثى)، وكلاهما متغايران فذاك الضد الذي كان سببه تعيير قومه له بسواد لونه وخسة نسبه جعلا بينهما حاجزًا في الوصول إليها، وما أفاد كليهما أن عبلة صيرت بحبها عنترة ذاك البطل المغامر الذي ازدان بأجمل الصفات وأرفعها وهي التي رققت شعره وعاطفته، وكانت سبب تلك المرارة واللوعة التي ربما لم تكن حاضرة في شعره لولا حرمانه منها، كما جعل عنترة عبلة إحدى عرائس الشعر التي أثرت في نفسه وشعره. اقتضت طبيعة البحث أن يكون على خمسة مباحث، وقصدتُ الإيجاز فيها، واعتمدت في تقسيمي للمباحث على ما استنبطته من دراسات العلماء والفلاسفة لهذين المصطلحين "التقابل المغاير"، فقد اشتملت عناوين المباحث في دراسة المتقابلات المغايرة لشواهد من الشعر العربي قبل الإسلام بعناوين موضوعية مستنبطة من الشواهد الخاصة بشعره.

المبحث الأول/ (التقابل المغاير النوعي) واشتمل على:

- التقابل المغاير على مستوى الألوان (الأسود- الأبيض).
- التقابل المغاير على مستوى صفات الجنس،(الشباب- المشيب).

المبحث الثاني/ أفردته لدراسة (التقابل المغاير على مستوى الكيفية)، واشتمل على:

- السلب والإيجاب. (بالنفي)
- الحلم – والغضب.
- الطاعة– والعصيان.
- الخير– والشر.
- الصدق– والكذب.

والمبحث الثالث: أفردته لدراسة (التقابل المغاير على مستوى الكمية)، واشتمل على :

- بقاء الزمن– وذهابه.
- بقاء المكان– وذهابه.
- القوة – والضعف.
- النفع– الضر.

والمبحث الرابع/ أفردته لدراسة التقابل المغاير على مستوى (الوجود والعدم)، واشتمل على:

- الموت – والحياة.
- القيم الدينية.
- الوفاء– والغدر.
- الحب– والبعض.

والمبحث الخامس/ يعد من أروع المتقابلات؛ لكون الكلمة المتقابلة تقع بين الظاهر والخفي فأسميته التقابل المغاير على مستوى الإدراك (ظاهرة وخفية) عقلية.

لا أقول أنني بلغت الكمال فيما كتبت غير أنني دلوت بدلوي فبذلت جهدي لأقدمه بتواضع لعله ينال الرضا والقبول، والله أسأل أن يكون خالصًا لوجهه.

تمهيد:

لقد كانت مسألة التضاد أداة التعبير لدى الشاعر العربي منذ العصر الجاهلي وحتى الآن، وكل ما في الوجود له ضد ونقيض يتصارعان لينتجا أحاسيس ومشاعر متضاربة عن الحالة النفسية التي يمر بها الشاعر عن طريق رحلته الشعرية وما تحمله من مسارات متعددة في حياته تنتج عنها الأفكار المتغايرة.

وقبل أن نخوض في أغوار هذه الدراسة نقف عند شاطئ هذا المفهوم حيث يكون المدُّ والجزر في مكان واحد، فيتركان خلفهما أحد المعنيين ليظهر الصورة المغايرة للأخرى.

ولو تتبعنا مفهوم التغاير أو التضاد اللغوي فهو "كل شيء ضادَّ شيئًا ليغلبه، والسواد ضدُّ البياض والموت ضد الحياة، تقول هذا ضده وضديده، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب

ذاك، قال تعالى: (وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً)(مريم: من الآية٨٢) "[١]، وهو من ضد الشيء أي خلافه[٢].

والمتضادان اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار[٣] ومفهوم التضاد يعني: "أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر"[٤] وأورد الراغب الأصفهاني مفهوم التضاد فقال: "الشيئان اللذان تحت جنس واحد ينافي كل واحد منهما الآخر في أوصافه الخاصة وبينهما أبعد البعد كالسواد والبياض والشر والخير، والضد هو أحد المتقابلات فإن المتقابلين هما الشيئان المختلفان للذات وكل واحدٍ قُباله الآخر ولا يجتمعان في شيء واحد في وقت واحد وذلك أربعة أشياء الضدان كالبياض والسواد، والمتناقضان: كالضعف والنصف، والوجود والعدم: كالبصر والعمى والموجبة والسالبة في الأخبار، نحو: كل إنسان هاهنا، وليس كل إنسان هاهنا"[٥]، وعبَّرَ الجرجاني (ت٨١٦هـ) عن مفهوم التضاد بقوله: "هو أن يجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل، فلا يجيء باسم مع فعل، ولا بفعل مع اسم، كقوله تعالى: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً) (التوبة: من الآية٨٢) "[٦] ويذكر مفهومًا آخر للتضاد بأنه "صفتان وجوديتان يتعاقبان في موضع واحد يستحيل اجتماعهما، كالسواد والبياض"[٧].

ثم أخذ منحى آخر عند أبي البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ) يقول: "والتضاد هو تمانع العرضين لذاتهما في محل واحد من جهة واحدة، وشبه التضاد: هو أن يتصف أحد الأمرين بأحد الضدين والآخر بالآخر"[٨].

والحديث عن الضد بين دفات الكتب ومعاجم اللغة واسع لا حد فيه يعني التنافس بين الأشياء لتعطي لأحدهما الغلبة على الأخرى، ولا يمكن لأحدهما أن يجتمع مع ضده في شيء واحد ولا في وقت واحد على الرغم من وجود شرط التقابل في اجتماعهما في الكلام وليس في تأدية الأفعال من جهة واحدة، إلا أننا نقف عند مفهوم الجرجاني الذي شرط أن لا يجيء المتضادان باسم مع فعل أو فعل مع اسم، وهذا خلاف ما سنثبته عن طريق دراستنا للمتقابلات المغايرة.

وفصلوا القول في الضد ووضعوا له شروطًا كي يمكن القياس عليه وبخلافه لا يعدونه ضدًا، يقولون: "التضاد التباين والتقابل التام، وضد الشيء خلافه، فالسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذاك؛ لذلك قيل إن الضدين لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة، لكن يرتفعان، ومن شرط الضدين أن يكونا من جنس واحد كالبياض والسواد فإنهما يجتمعان في اللونية، وإذا كان النوعان المتعادلان لا يختلفان إلا في صفة واحدة موجودة في أحدها معدومة في الآخر كان التضاد بينهما تامًا... والقضيتان المتضادتان هما

الكليتان المختلفتان في الكيفية (أعني الإيجاب والسلب) مثل قولنا: (كل إنسان كاتب) (ولا واحد من الناس بكاتب) وإنما سميتا متضادتين؛ لأنهما لا تصدقان معًا، ولكن قد تكذبان معًا، وكذلك الحدان اللذان لا يختلفان إلا من جهة الكم فإن أحدهما لا يضاد الآخر إلا إذا كان متساوي البعد عن حدِّ الاعتدال، كالصوت الضعيف، والصوت القوي، فإنهما متضادان لأن بعدهما عن الحد الأوسط واحد"[٩]، ووضعوا للتضاد قانونًا واحدًا إذ "إن الحالتين المتضادتين إذا تتالتا أو اجتمعتا معًا في نفس المدرك كان شعور بهما أتم وأوضح، وهذا لا يصدق على الإحساسات والإدراكات والصور العقلية فحسب، بل يصدق على جميع حالات الشعور كاللذة والألم والتعب والراحة، فالحالات النفسية المتضادة يوضح بعضها بعضًا وبضدها تتميز الأشياء".[١٠]

ومنه يتحقق مفهوم المتقابلة عن طريق الشروط والقوانين التي وضعها الفلاسفة من منظار دقيق يمكن القياس عليه لتتحقق جماليات المتقابلات المغايرة ولا سيما في الشعر العربي بصورة عامة وما نحن بصدده الآن خاصة .

ثم أخذت المتقابلات المغايرة تؤثر في تنظيم سلوك الإنسان وفعالياته ورغباته إذ يحكمها التقابل الثنائي، فالمدح يقابل الذم، والحب يقابله البغض، والكرم يقابله البخل، والخير يقابله الشر، فضلاً عن اللغة والكلام الذي يقوم على نوع من التقابل الثنائي[١١]. وكلها ترسم لنا أبعادا من البديع كالطباق والمقابلة .

وذكرت الدكتورة سمر الديوب أن مصطلح المتقابلات المغايرة أو الثنائيات الضدية يلتقي مع مصطلحات أخرى في بعض جوانبه، ويماثل في الأخرى إذ استعمل النقاد القدامى مصطلح التضاد بين الطباق والتكافؤ والمطابقة والمقابلة[١٢].

ومما يجدر بالإشارة أن نثبت أن المتقابلات المغايرة في الشعر ولدت عن طريق الانفعالات النفسية والخلجات التي أثرت فيها بيئاتهم المادية التي انتجت بعض الشيء المتقابلات الظاهرة، وما دفعته إليه نفوسهم من نزاعات واضطرابات نفسية أنتجت بعض الشيء أيضًا المتقابلات المغايرة (ظاهرة وخفية على مستوى المعنى) أو ما سنسميه بمتقابلة الإدراك.

المبحث الأول

التقابل المغاير النوعي

التقابل المغاير على مستوى الألوان (الأسود– الأبيض).

التقابل المغاير على مستوى صفات الجنس،(الشباب– المشيب).

التقابل المغاير على مستوى الألوان (الأسود– الأبيض).

ارتبط اللونان الأبيض والأسود بالليل والنهار والنور والظلمة منذ بدء الخليقة وهما أكثر الألوان المتداولة على مرِّ العصور.

يعد التقابل بين الأسود والأبيض من التضاد[١٣]. وعد اللون الأبيض من الطهارة والنقاء وهو يمثل (نعم) في مقابل (لا) بالنسبة للون الأسود، والأبيض يمثل الصفحة البيضاء التي ستكتب عليها القصة، فهو يمثل البداية في مقابل النهاية بالنسبة للون الأسود، كما دل اللون الأسود على الحزن والموت والألم والخوف من المجهول والخفاء كما يدل على الفناء والعدم[١٤]. كما زاد في تحليل اللون الأسود كونه يدل على الاستسلام النهائي أو الإقلاع، واختيار اللون الأسود وتفضيله على بقية الألوان دليل على أنه يريد التخلي عن كل شيء ناتج عن معارضه يشعر فيها فإنه ثورة ضد القدر وحظه الأقل[١٥].

ولم يأتِ ارتباط اللونين بالحالة النفسية في مواقف الحزن والفرح فحسب بل ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالطبيعة فنجد الغراب مرتبط في أذهان العامة بالموت والفراق إذ قال عنترة[١٦]: [من الوافر]

وعاداني غرابُ البين حتى كأَنّي قد قَتَلْتُ له قَتيلا

إذن كان اللون الأسود الأساس المثير للتشاؤم والحزن والفراق لكل ما هو في الطبيعة. كما ارتبط بالليل المخيف، واللعنة وسوء الحظ، ومعرض السب، والإهانة في التعبير بأسود الوجه، أما اللون الأبيض فقد حمل رمز الطهارة والبراءة، والرضا والمسالمة. كما ورد رمزًا بتعاقب أحداث الزمان وتعاقب الليل والنهار[١٧].

وقد مثل متقابلة اللون الأسود عند عنترة عُقدة كانت سببًا في ارتباطه بعبلة؛ لسواد جلده، كما كانت مكانة السود في الجاهلية مُهانة ومطحونة فكان إحساسهم باللون حادًا لذا كانوا يتمثلون باللين مرة والعنف مرة أخرى فنرى عنترة مثالاً لكون قبيلته لا تعترف به إلا تحت ضغط ثقيل فهو حامي قبيلته وصوتها الشعري الذائع[١٨]. ولهذا كان يقول[١٩]: [من الوافر]

تعيّرني العِدَا بِسواد جِلْدي وبيضُ خصائلي تمحُو السَّوادا

وما رمز عليه اللون الأسود الذي تحسس منه عنترة لكونه عبدًا منبوذًا على الرغم من شجاعته وفروسيته، ومن هنا بدأ تمثيل اللون الأسود بـ(لا) الذي يرمز لرفض قبيلته له في الانتماء إليها، بل حتى والده جمع بين الضدين (سواد الجلد) و(بياض الخصائل) الذي مثل طهارته وعفته، فبياض الخصائل كناية عن طهارته وعلو مجده الذي يتباهى به بين القبائل وكأنه يقول: أنا صفحة بيضاء يكتب مجدها بأحبار جلدي الذي تُعيرونني به، هذا ما أنتجه الضد بين اللونين. كما أنتج البديع تقابل التضاد الإيجابي بين اللونين الأبيض– والأسود .

وبعد أن كان سواد جلده معرض السب والشتم، وما قابل التعبير بياض الخصائل ينتقل بمتقابلة اللون إلى معنى جديد ليضع اللون الأسود رمزًا للموت الذي قضى على زوجة الملك زهير بن جُذيمة العبسي يقول[٢٠]:[من الكامل]

وقضت علينا بالمنونِ فعوَّضتْ بالكرهِ من بيضِ الليالي سُودَهَا

فالأيام الهانئة كانت لياليها بيضاء سعيدة والأيام التي حلت حزينة سوادها كسواد الليل، فحل الطباق الإيجابي فكنى عن بياض الليالي بالسعادة والهناء قبل موتها[٢١].

فنراه يعبر عن سواد الليل وكأنه سربله بثوب أسود أسى وحزنًا لفقد زوجة الملك. ثم يفتخر بالسواد وحينما يُذّكر الشاعر نفسه بالسواد فهو يقصد منها المدح لنفسه، أو يريد منها الحماسة وهو يصور عواطفه ويفتخر بنفسه وهو يعلن عن نفسه وسط المحيط القاسي وهو يحاول أن يتقرب إلى حبيبته عبلة[٢٢]، بقوله[٢٣]: [من الوافر]

طفاها أسودٌ من آل عبس بأَبْيضَ صارمٍ حَسَنِ الصِقّال

فعبر عن سواد لونه بذلك الفارس الشجاع المقدام، في جمع سواد الجلد مع بياض السيف الصقيل في الحروب، فناسب الضدين بين (أسود) و(أبيض) بالطباق الايجابي ونتج عن اللون الأبيض الذي رجح على اللون الأسود كناية جميلة عن القوة والبسالة وكأنه قصد بهما الإلمام بجميع الخصائل التي ندرت في غيره من الشعراء، وجمع أيضًا بين الضدين في قوله[٢٤]: [من الطويل]

وبيضُ سُيوفٍ في ظلال عجاجة كقُطْرٍ عَوادٍ في سوادِ غَمام

فيربط السيوف البتارة باللون الأبيض الحاد الصقيل فهي في وسط غبار الحرب الحالك بالسواد تقدح بشرارها الأبيض ويشبهها بالقطر الذي يخرج من سواد الغمام الكثيف المتجمع فربط اللون الأسود بالسحاب دليلاً على وفرة الخير والخصب. فأتى بصيغة الجمع بين المتضادين (سواد الغمام) و(بياض السيوف) وكلاهما صفتان متضادتان، فبياض السيوف إبعادٌ للشر المحدق بقبيلة الشاعر، وسواد الغمام رمزٌ لنزول الخير (المطر) من السماء، فالسحاب تغدو وتجتمع لينزل المطر كما تغدو السيوف بسرعتها على الرغم من سواد غبار المعركة الذي يشل حركة الفرسان في القتال.

التقابل المغاير على مستوى صفات الجنس،(الشباب– المشيب).

حينما يحل المشيب يبدي الشعراء خوفهم وفزعهم منه فهو ضيف غير مرغوب فيه على الرغم منه[٢٥].

يرتبط اللون الأسود مع الأبيض بعلاقة متبادلة مع المتقابلة المغايرة (الشباب–المشيب)، والمعروف عندما يذكر الشباب يذكر معه سواد شعر الرأس، وعندما يُذكر المشيب يذكر معه بياض شعر الرأس. وهذه الصورة متكاملة عند عنترة بن شداد فنراه متأثرًا بها يقول[٢٦]: [من الخفيف]

شابَ رأسي فصارَ أبيض لوناً بعد ما كان حالكاً بالسواد

وهذه صورة المقابلة بين متقابلة الشباب والمشيب ومتقابلة البياض والسواد ترسم صورة اليأس والتأسف والحزن على ما فاته من أيام دون أن يحقق مراده، وما نراه هنا ذكر صورة المشيب وقدمها على صورة الشباب على الرغم من إنه يكرهه ولا يرغب فيه والسبب في ذلك؛ لأنَّ الشباب قد مضى وفات وهذه بداية تنذر بضعف جسده وانتهاء حياته، إلا أن هناك ميزة أخرى في لونه الأسود الذي يظهر فيه الشيب أشد وضوحًا عن سائر الألوان فجمع بين الضدين في صفة وجنس واحد (سواد الجلد) يقابله (بياض الشعر)، وهذا نذير الموت، وبالمقابل صورة الشباب المتمثلة بسواد الجلد وقوته مع سواد الشعر دليل قاطع على ذروة الشباب وقوته. ففي صورة الشباب قوة مقابل صورة الكهولة ضعف التي تمثل المقابلة اثنين باثنين (الشباب) و(بياض الرأس) التي تمثل (المشيب) عن طريق التأويل وصورة (البياض) مع ضده (السواد) وهي مقابلة اثنين باثنين .

وتارة يربط الشعراء المشيب وحلول الشيب بمحن أخرى[٢٧]، كمحنة عنترة وحبه وحرمانه من محبوبته يقول[٢٨]: [من الوافر]

وظلَّ هواكِ ينمو كلَّ يومٍ كما ينْمو مشيبي في شَبابي

فيجدد عهد المودة والمحبة لمحبوبته فيعاني وحيدًا أمام متقابلة المشيب والشباب بالحزن الشديد فتلك المعاناة ظلت تنمو وبسرعة دون توقف أو تردد فينمو حبها في كل يوم كما يسرع المشيب بعلاماته منذرًا بانتهاء شبابه، وهذا التحول من ماضي الشباب إلى حاضر المشيب ينتج عن سرعة فضلاً عن بقاء هواها ينمو كل يوم حتى مع المشيب.

ويبدو أن الشيب له تصور لدى الشعراء بصورة عامة، وشاعرنا بصورة خاصة، أولهما: بعد زمني وهو مؤشر مقدار أعمار الناس، والآخر: ذاتي أو شخصي من حيث امتزاجه بالنفس وحركتها وتفاعلها في مجرى الأحداث[٢٩].

ومن الجدير بالذكر أن ما ذكره الشاعر وما ربط به بين المتقابلات المغايرة الشباب والمشيب، والبياض والسواد، دليل قاطع على حدة التوتر الذي كان يعاني منه عنترة بن شداد في اجتماعها ووقوعها في مكان واحد تبدأ بأزمة الشباب ووصولاً إلى أزمة المشيب وظهور الشيب،

وهو يصور لنا جسمًا قويًا مقدام أمام جسمٍ بدا عليه علامات الضعف والنحول، وكلها علامات يأس فضلاً عن المعاني الضدية الأخرى التي تصل بنا الشباب هو طريق الحياة، والمشيب هو بداية طريق الوصول إلى الموت، هكذا كان في منظارهم للحياة.

المبحث الثاني

(التقابل المغاير على مستوى الكيفية)

- السلب والإيجاب. (بالنفي)

- الحلم - والغضب.

- الطاعة- العصيان.

- الخير- الشر.

- الصدق- الكذب.

السلب والإيجاب (بالنفي).

تأتي المقابلة بين السلب والإيجاب، وما يهدف إليه هو التقابل بالنفي وهو يمثل في البلاغة العربية الطباق السلبي أو طباق السلب وهو "أن تجمع في كلام واحد بين المتقابلين سواء كان التقابل صريحًا أو غير صريح، وسواء كان التقابل بالضدية أو بالسلب والإيجاب أو بغيرها"(٣٠).

وما ذكره ركن الدين الجرجاني (ت٧٢٩هـ) فيما نخصه بتقابل السلب والإيجاب، ومنه تكون الكلمتان المتقابلتان الأولى مثبتة وما تقابلها الثانية منفية أو بالعكس، وشرط المقابلة بإحدى أدوات النفي كما هو معروف لذا جاءت تسمية هذا المحور بالسلب والإيجاب. يقول ابن حبنكة الميداني: "كل قضية موجبة أو سالبة باستطاعة الفكر أن يشتق منها مباشرة قضية أخرى مخالفة لها في الكيف"(٣١)، وقد وردت في ديوان عنترة متقابلة السلب والإجاب ما يقارب (ستة عشر) موضعًا.

ولو تتبعنا هذه الكثرة في استعماله المتقابلات المغايرة المنفية والمثبتة لرأينا أن سببها يعود إلى الحالة النفسية والانفعالية لدى الشعراء السود بصفة عامة، وما نعنيه أن الشاعر يعبر عن ردود الفعل التي تقابله في الحياة.

كما يعبر عن كرامته عن طريق الانفجارات السريعة ومنها ما يعبرون عنها بالانفعالات الشخصية والأخرى الانفعالات الأليمة أو المدمرة(٣٢).

وهذه الانفعالات تؤثر سلبًا وإيجابًا على حياة الشاعر في ميادين حياته كافة، فنراه ينفي ويثبت، ويجمع بينهما في بيت واحد يقول(٣٣): [من البسيط]

لئنْ يعيبوا سوادي فهوَ لي نسبٌ يَوْمَ النِّزَالِ إذا مَا فَاتَنِي النَّسبُ

ويقول أيضًا[٣٤]: [من الوافر]

وكمْ من فارس خلّيتُ مُلقى خضيب الراحتينِ بلا خضابِ

ومعنى البيت إنه ترك فوارس كثر مخضبي الراحتين بدمائهم وهم ليسوا بمخضبين من قبل بغير خضاب ففي البيت طباق بين (خضيب الراحتين) ونفيها سلبًا (بلا خضاب) وهذا من باب الطباق السلبي، وفيه أيضاً استعارة مكنية عن الرجل الجبان فكأنه مخضب الكفين مثل النساء والخضاب الحناء فعند تخضب كفيها لا حول ولا قوة لها على الحركة، وهو أيضًا كالنساء في الحرب التي لا حول لها في القتال بين صفوف المقاتلين، فجعله مخضبًا وهو ليس مخضب ليصل إلى ذم خصومه وضعفهم في القتال فنعتهم بصفة الخضاب وهي غير وجودة فإثباتها دليل قاطع على شجاعته أمام خصمه على الرغم من خلوها فعلاً من الخضاب. فولدت السلب والإيجاب الجبن مقابل الشجاعة.

ثم تضعف نفسه وتؤججها حرارة الشوق نحو عبلة ويشكو زمانه الذي أبعده عنها فيقول[٣٥]: [من الخفيف]

كلَّ يوْمٍ يَبْري السِّقامَ محبٌّ من حَبيبٍ ومَا لسُقمي طبيبُ

فقابل بين (يبري السقام) ونفيها (ما لسقمي طبيب) فعجز عن نسيانها والاستغناء عنها بمحب آخر ليبرأه من الأمراض والأحزان التي أثقلت كاهله فينفي أن ليس لمرضه وسقمه طبيب. والغاية منها إظهار العجز والاستسلام. وهو يرى أن في كل يوم حبيب يشفي محبه بالوصل أما هو فلا يفشى لما آل إليه من البعاد. ثم يواصل قطيعة الهجر بمعاداته للدهر فيقول[٣٦]: [من الوافر]

أُعادي صَرْفَ دَهْرٍ لا يُعادى وأحتملُ القطيعة والبعادا

فجمع بين (معاداته للدهر) ونفيه (لا يعادى) وكلاهما طباق متضادان ، وما أفضع أن نجد الشاعر بين العداء والاستسلام والتحمل ونفيه ما يجمع بين اليأس والأمل والفخر والخيبة.

ومن أروع الصور الجمالية في متقابلة السلب والإيجاب شعره الذي يصف نفسه متأرجحًا بين الموت والحياة يقول[٣٧]: [من الكامل]

ومُوسَّدٍ تَحْتَ التُّرابِ وغيرُهُ فوقَ الترابِ يئنُ غير موسَّدِ

فيناجي الشاعر ذاته مضطربًا بين (موسد تحت التراب) ونفيه (غير موسد) فهو كالميت تحت التراب الذي لا يشعر بطعم الحياة ولذتها، فمن كان تحت التراب هو الميت الحق، ومن هو

فوق التراب غير موسد هو الشاعر. فصاحب المتقابلة المغايرة معنى آخر بتضادهما (الحياة والموت) وجمع بينهما في بيت واحد يظهر فيه ذلك النسيج المتضاد الذي جمع فيه بين طباق السلب اعلاه والايجاب بين كلمتي (تحت) و (فوق) ممن لا يشعر بالألم والحزن والفراق والوحدة وهي أهمها، فالميت وحيد لا يحس بشيء وهو كالميت الذي يمشي فوق التراب واقفًا غير موسد مكبلاً، المصائب والهموم والأحزان من كل صوب. ومن جمالية التصوير الضدي صورة الموسد النائم طويلاً وضدها (غير موسد) الماشي يأن دون توقف، وأمثلة هذا النوع كثيرة اقتصرنا على تحليل جزء منها، وإدراج الشواهد الأخرى غاية الإيجاز وإيصال الفكرة والمضمون.

- الحلم – والغضب.

اشتهر عنترة بالحماسة إلى جانب الغزل واستطاع أن يعبر عنهما بأعذب المعاني وأصدقها حتى بلغت الغاية أن يشتاق إليها كل أديب، ولقد وصف عنترة بأنه أسد مقتحم الوغى فارس مقدام في النزال ويُصاحب ذلك صفات رائعة مثل النجدة والمروءة والحلم والعطاء ومما يعزز القول: هناك خلة قبيحة لدى بعض العرب في الجاهلية أثناء الحرب وهي (هتك نساء الجانب المغلوب إلا أنه نبذ مثل هذه التصرفات التي رسخت لديه الحلم والخلق الرفيع لشاعر الحرب وفارسها[٣٨].

وإذا ذكر الشعراء الحلم قرنوه بضده ليتبين فضله، فالمرء الرزين خلاف السفيه الذي يتسرع في إطلاق الأحكام والآراء نتيجة جهله وطيشه[٣٩].

والشواهد التي نحن بصدد دراستنا لها تبين في بعض الأحايين سرعة عنترة في الهجوم، والمتلقي يفهم أنها الغاية منها ليست حلمًا إنما ضدها سفهًا، إلا أننا نقول سرعة الهجوم تعطي مفهومًا آخر هو شجاعة في الإقدام وحسم المعركة، يقول[٤٠]: [من البسيط]

إذا التقيتُ الأعادي يومَ معركةٍ تَرَكْتُ جَمْعَهُمُ المَغْرُور يُنْتَهَبُ

فمثل الطرف الأول (التقيت الأعادي) وطرفه النقيض (تركت جمعهم) فعلى الرغم من انفعالات الشاعر واضطراب الموقف أثناء الحرب إلا أنه مثل جانب الحلم في الطرف الأول ونقيضه في الطرف الثاني سفاهتهم وعزوهم ينهب بعضهم بعضًا.

ويصف الحلم فيه بتفاخر وتواضع لكونه يجعل من الحلم أقرب إليه من السفه إذ يقول[٤١]: [من الطويل]

وللحلمِ أوقاتٌ وللجهلِ مثلها ولكنَّ أوقاتي إلى الحلمْ أقربُ

فيجمع بين صفتي (الحلم والجهل) بطباق الإيجاب فخرًا بنفسه إلا أن إحداهما تغلب الأخرى ليحصل منها المنفعة، والمنفعة هي غلبة الحلم على الجهل الذي يحقق الفخر بنفسه

وسمو ورفعة أخلاقه الذي حقق له انتصارات متتالية ما دخل في حرب إلا وخرج منها بنصر مؤزر.

وينفي عنه صفة الغضب يقول(٤٢): [من الطويل]

يَرَوْن احْتمالي عِفَّةً فَيَريبهُم توفّرُ حلمي أنَّني لستُ أغضبُ

فينفي صفة الغضب عنه ويجمع بين ضدها هو رجاحة حلمه على غضبه التي يهابها قومه ويعرفونها فيه.

وبخلاف ذلك فهو يحاول جهده إرضاء محبوبته (عبلة) يقول(٤٣): [من الطويل]

إلى كمْ أُداري من تريدُ مذلَّتي وأبذل جهدي في رضاها وتغضبُ

فمثل المتقابلة المغايرة بين (رضاها) وضدها (تغضب) بطباق الإيجاب وهنا هي خلافه فهو يسعى دومًا إلى إرضائها إلا أنها تغلب عليها صفة الغضب وما نتج عنه هو نقمة كبيرة في فراقهما وعدم اتفاقهما على شيء ولعل لما للحياة الجاهلية من قساوة العيش وطول الفراق وكثرة التنقل جعلته يدرك قيمة الحلم وعدم التهور في إصدار الأحكام.

ولعل حلمه جعله يخفي حبها حقبة من الزمن جعله يبوح في وقت من الأوقات التي ناسبت ذلك الحدث يقول(٤٤): [من الطويل]

وقد كنتَ تخفي حبّ سمراءَ حقبةً فَبُحْ لانَ منها بالذي أَنْتَ بائحُ

فجمع بين النقيضين (تخفي) و(فبح) لحلمهما ورجاحة الحلم على كفة السفه، كما يذكر في التهور وسرعة إصدار الأحكام دون التحلم في الأمور يقول(٤٥): [من الرمل]

يا أَبا اليَقْظان كم صيْدٍ نجا خالِيَ البالِ وصيَّادٍ وقعْ

فالمتقابلة المغايرة بين (صيد نجا) وضدها (صياد وقع) وليس للحلم والسفه دورٌ فيه إنما ينتج غلبة السفه على الحلم هو وقوع القدر دون مخلص له على الرغم من الحذر.

وتنقلب موازين الأمور فنرى عنترة في خطبة عبلة ينصدم وإذا به يقول(٤٦): [من الوافر]

سأَجْهلُ بعدَ هذا الحلم حتى أُريقَ دَمَ الحواضِرِ والبَوادي

ومما اضطربت به نفسه وما شل به عقله يفاجئ بالضد كما سنفاجئ نحن بأنه يطلب (سأجهل) الجهل على ضده (بعد هذا الحلم) ويأخذه السفه والتهور لما قد حصل له في خسرانه لعبلة وزواجها من غيره إلى أنه في خفة عقله سيريق دم الحواضر والبوادي ولا يترك منهم أحد وهذه في نوادر عنترة في رجاحة السفة والجهل على حلمه، وما ينتج عنها خسرانه لحبيبته أولاً، وعدم تميزه بين الظالم والمظلوم في إراقة الدماء وأخذ الثأر.

- الطاعة- العصيان.

الطاعة ضد العصيان وفي مفهومها اللغوي الخضوع والانقياد والموافقة في الرأي ولا تصح الطاعة مع العاصي، أما العصيان فهو من المخالفة في الأوامر والنواهي(٤٧).

والمتتبع لديوان عنترة يجد فيه في متقابلة (الطاعة والعصيان) الكم الزاخر فيذكر قوله(٤٨): [من البسيط]

فمن أجابَ نجا ممَّا يُحاذِرَه ومن أَبى ذاق طَعمَ الْحَربِ والحَرَبِ

فيذكر الشاعر الطاعة بمعنى (الإجابة) والتلبية وضدها (أبى) وامتنع وعصى وكأنه أمام حكمة من أطاع فقد نجا مما يحذر ومن عصى فقد وقع وهلك، والمتأمل يرى ارتباط المتقابلة المغايرة في(الطاعة والعصيان) مع (الحلم ضد السفه) الذي ولد الصراع بين الضديات المتقابلة بطباق ايجابي التي ترجح أحدهما على الأخرى. والإجابة تعني صدق انتمائه لقبيلته وإخلاصه لها عن طريق علاقته بالحرب التي تبدو راغبة فيه على الرغم من رفضه لها، وهذا يؤكد انتمائه الفردي والطاعة الفورية التي تفوّق فيها الشاعر ليعبر عن تحرره من العبودية بطريقة أخرى(٤٩).ويقول(٥٠): [من الوافر]

وإنْ دارْتْ بِهِمْ خَيْلُ الأَعادي ونَادوني أَجَبْتُ متى دُعِيتُ

وهذا يثبت صحة ما قلناه في انتمائه لقبيلته في الحرب وعدم عصيانه ولكنها ليست من المتقابلات إلا أننا ذكرناها هنا لإثبات صحة ما ورد. ويورد أيضًا متقابلات أخرى في بيان صلاح الحال بالفساد وهذا يتمثل عن طريق اتباع أوامر القبيلة حتى ولو كانت جائرة على غيرها فيمثل لها ليتحرر من عبوديته يقول(٥١): [من الوافر]

وَلا عَيْبٌ عليَّ ولا مَلامٌ إذا أصلحتُ حالي بالفسادِ

فاجتمعت لدى الشاعر المتقابلتان في(صلاح الحال) و(الفساد) وما ينتج عن كيفية الطاعة لمرؤوسيه ليحقق مراده هذا ما أفادته اجتماع التضاد في موضع واحد.

وقد تعددت المتقابلات المغايرة في الطاعة- العصيان نذكرها عرضًا لكثرة ورودها في أشعاره يقول(٥٢): [من الوافر]

أقمتُ الحقَّ بالهنديِّ رغماً وأظهَرْتُ الضَّلال من الرَّشاد

فناسب الجمع بين الضدين بين (الضلال) وضده (الرشاد) ليقم حد السيف في انتصار الحق على الباطل.

ويقول(٥٣): [من الطويل]

بَنَيْتُ لهمْ بالسَّيفِ مجْداً مُشيّداً فلّما تناهى مجدهمْ هدموا مجدي

فجمع بين (المجد المشيد) وضده (هدموا مجدي) وهذا يبين طوعيته لقبيلته وبعد أن ضعف وكهل باعته وباعت مجده، وهذا يوحي بذهاب أفعاله وإخلاصه لقبيلته هباءً.ويقول أيضًا[٥٤]: [من الطويل]

وكمْ من نَذِيرٍ قدْ أَتَانا محذِّراً فكانَ رسولاً في السُّرور يبَشّر

فقد جمع بين ضدي الطاعة في امتثال الناس لأوامره (في السرور يبشرُ) والعصيان لمن هو لم يمتثل له (نذيرًا محذرًا)، فالإنذار والتبشير كلاهما متضادان في البيت، متحقق الطاعة الفرح والسرور، والمعصية الحزن والغضب.

- الخير- والشر.

الخير ضد الشر وهو كل عمل ينوي فيه صلاحاً فالخير يحقق المنفعة ويخلد لأصحابها ذكرًا ومجدًا، والشر مرتبط بالعداء والنفور منه أولى وأسلم ولا يمكن اجتماع هذين الضدين في شيء واحد ومكان واحد، وقد ورد في شعر عنترة ذكر الضدين إذ يقول[٥٥]: [من الطويل]

ولَيْسَ أخونا عِندَ شَرٍّ يخافُهُ ولا عندَ خَيْرٍ إنْ رجاهُ بواحدِ

يشير إلى مشاركة قومه في دفع الضر بقوله: (شر يخافه) وضده (ولا عند خيرٍ) في جلب الخير وكلاهما يتسابقان في أيها يفلح في تحقق المنفعة كما يخرج عن هذين الضدين بالطباق الإيجابي تحقق مبدأ القوة في الاتحاد والضعف في التفرقة وفيه إرشاد ونصح لتسجيل أمجاد الشعراء.

كما جمع أيضًا في قوله[٥٦]: [من الطويل]

ولا عاشَ إلا من يصاحبُ فتيةً غَطاريفَ لا يَعْنيهمُ النَّحْسُ والسَّعدُ

فتوالى الجمع بالتضاد بين (النحس) وهو ينصح لمن لا يصاحب السيد الشريف والسخي الذي لا يعني أمره النحس والسعد وما يهمهم أنهم دومًا متأهبون للحرب مستعدون للدفاع عنها. و(النحس) و(السعد) كلاهما متداخلان مع الخير والشر.

ويقول أيَضًا[٥٧]: [من الكامل]

عركْتُ النَّائباتِ فهانَ عندِي قبيحُ فِعَال دَهري والجميلُ

فجمع بين الضدين في(قبيح) وضدها (الجميل) وعلى الرغم من اجتماعهما في البيت إلا أن بينهما مسافة كبيرة ولا يمكن التقاؤهما في زمن واحد فكلاهما متضادان ،فهانت عنده النائبات ولا يجد منها صعبًا، فالجميل يمثل جانب الخير، والقبيح يمثل جانب الشر.

- الصدق- والكذب.

لم يرد في شعر عنترة إلا بيتًا واحدًا في متقابلة الصدق وعلو شأنه إلى جانب الحط من شأن الكاذب. وما يتميز به شعر عنترة بن شداد وخلقه الصادق الوفي تجاه نفسه وقبيلته وصدقه تجاه حبه لعبلة. ومن الجدير بالذكر أن الشاعر يربط قضية الصدق والكذب في الطبيعة إذ يقول[٥٨]: [من الطويل]

إذا كَذَبَ البرقُ اللَّمُوعُ لشائمٍ فبرقُ حُسَامِي صادِقٌ غير كاذِبِ

فرسم صورة جميلة للطبيعة قامت على دعامتين هما (الكذب ضد الصدق) ومن جهة أخرى بين المثبت (كذب) وضده السلب (غير كاذب).

فالذي ينظر إلى البرق أنى يقصد وأين يمطر ولا يجود عليه بالماء فيوهم البرق من يخلفه بالنظر ولا يجود عليه بالماء، بينما السيف لا يرى بريقه إلا إذا سل من غمده، فيدعي أن سيفه لا يسل إلا لضرب، فهو لا يكاد بارقًا حتى يسيل دمًا. فهو صادق بفعله وقوله بينما لا يصدق البرق فيلمع ولا يجود بريقه بالماء فهو كاذب لعدم تحقق النفع لشائمه. فلا يجتمع الصدق والكذب في شيء واحد كما لا يجتمع الناظر إلى البرق ليجود بالمطر مع السيف الذي لا يسل من غمده ولا يبرق حتى يسيل دمًا مع الصدق يتحقق النصر والفوز ومع ما يخلفه الناظر إلى البرق الذي لا يجود عليه بالماء من خيبة أمل وانكسار وضعف. فاجتماعهما معًا يشعر بتمام الصدق وفلاح الصادق أمام نقص الكاذب وخيبة أمله وخسرانه.

المبحث الثالث

التقابل المغاير على مستوى الكمية

- **بقاء الزمن- وذهابه.**
- **بقاء المكان- وذهابه.**
- **القوة - والضعف.**
- **النفع- والضر.**

بقاء الزمان وذهابه.

يزخر شعر عنترة بألوان شتى من عناصر الطبيعة من متقابلات الليل والنهار وضوء البدر ونور الشمس، وأخرى متعلقة بزمن الغدو والرواح والقرب والبعد في حادثات الدهر.

وتمثلت متقابلة الليل والنهار أو الصباح بصورها المتعدد، التي يجمع بينهما رباط نفسي وتؤلف بين أجزائها مشاعر ذاتية توحي أبعادها من الليل الزمن فينشق من أضواء تلك المشاعر خطان في ليل الرهبة وليل الألفة[٥٩].

يرى عنترة وجوده عن طريق متقابلة (الحركة والسكون) بصورة عامة في جميع ما أحصيناه في متقابلة بقاء الزمن وذهابه ففي قوله[٦٠]: [من الطويل]

لهوتُ بها والليلُ أرخى سدولهُ إلى أَنْ بَدا ضَوْءُ الصَّباح المُبلَّجُ

فنراه هنا أمام سكون الليل وحيدًا في الصحراء الموحشة وليل موحش يؤنس وحدته في ذكره لها. "وقد وهب الشعراء حسًا دقيقًا بوحدات الصحراء وأصوات الفلوات وأصوات أصدائها التي تتجاوب فيها إذا جن الليل، وذهبوا مع الأوهام في تصوير مصادرها..."[٦١] فلم يؤنسه النهار الذي تنتشر فيه الحركة ولا مع الحسام فيؤنسه عندما قال[٦٢]: [من البسيط]

ولا أرى مؤنِساً غيرَ الحسام وإنْ قلَّ الأَعادِي غدَاةَ الرَّوع أَوْ كَثُروا

إلا أنه آنس وحدته وحشة الليل في ذكر عبلة ليجعل انتهاء الليل صورة أخرى متحركة أمامه وظرفًا زمانيًا جديدًا انقشع فيه ظلمة الليل وحلَّ ضوء الصباح مكانه، فجمع الشاعر بين الضدين في زمنين مختلفتين لا يمكن اجتماعهما في زمن واحد ومكان واحد، فالليل الموحش قابل زمن النهار المؤنس، وسكون الليل قابل حركة النهار، وكلاهما وقتان كل له صورته الخاصة.

والحقيقة الأخرى "الليل المظلم يخفي الحقيقة، ويختفي الإنسان به فيقدم على فعل ما لا يجرؤ على فعله في وضح النهار، فهذا عنترة يستغل ظلمة الليل ليلهو مع المرأة بعيدًا عن أعين الناس"[٦٣].

انتج من الليل معنى ضديًا آخر هو الخفاء ومن النهار الظهور والانكشاف وكلها معاني ضدية تتقابل بصورها الضدية التي لا يمكن اجتماعها في آن واحد.

وفي حزنه تختلج المشاعر فتتضارب الكلمات لتنسج ثوبًا حزينًا يفقد الملك زهير بن جذيمة يقول[٦٤]: [من الحفيف]

خُسِف البدْرُ حين كان تماماً وخفى نُورُهُ فعاد ظلاَما

فيتعلق زمن انتهاء موت الملك بخسف البدر وخفاء نوره بعد أن كان جميلاً بدرًا ساطعًا بنوره ليلاً فربط هذا الرمز السماوي فإذا خسف نوره وأظلم بان موت عزيز، وهذا من باب حسن التعليل البديعي، فأمسى هذا الارتباط الأرضي السماوي بانتهاء الزمن وانقضاء الآجال، فالقمر لا يخلد في كبد السماء، كما لا يخلد الملك في ملكه فلم يكن للمتقابلة المغايرة رابط طبيعي لدى الشاعر إنما كان ارتباطهما باستمرارية وخلود كلا الرمزين. فبدأ (بخفاء نوره) لانتهاء أجله وأتى بضده (عاد الظلاما) وهي بداية لاستمرار الأحزان والمشي في الظلام دون اهتداء لضوء القمر كما يهتدي الرعية بقائدهم.

وثمة متقابلات أُخر في بقاء الزمن وذهابه نذكر منها عرضًا يقول[٦٥]: [من الطويل]

جوادٌ اذا شقَّ المحافلَ صدرهُ يَرُوحُ إلى ظُعْنِ القَبائلِ أو يغْدو

فناسب الضدين بالزمن بين (يروح) وضده (يغدو).

وقوله[٦٦]: [من الطويل]

وَأذكرُ قومي ظُلْمَهُمْ لي وبَغيهُم وقِلةَ إنصافي على القربِ والبعدِ

فجمع بين الضدين (القرب) وضده (البعد) من الناحية الزمنية.

- بقاء المكان- وذهابه.

يمثل المكان الجو المؤنس للشاعر بعد الزمن، وليس غريبًا إن لم يكن لمثل عنترة مكان يرتبط به غير أنه يذكر الريح عن الربوع والبعد عنها وما ترك في نفسه من أثر ولوعة، فلا يكاد يذكر الريح ثم يعود لذكر الأطلال وخطاب المحبوبة وفي ذكر الأطلال وأماكنها له ارتباط بين النفس والبيئة، فالنفس التي تعلقت بهذه الأمكنة وانتقلت في ربوعها تركت هذه المواطن آثارها في النفس حتى جاء شعره حاملاً بذكر الأمكنة قربًا منها أو بعدًا[٦٧].

ويقترن مع ذكر الأمكنة بطولاته الحربية ومغامراته في الحروب فيقول[٦٨]: [من المتقارب]

إلى أنْ أدوسَ بلادَ العراق وأَفني حواضِرَها والبَوادي

فجمع بين الضدين في العراق وأمكنة مختلفة بين (الحواضر) وضدها (البوادي)، والغاية الجمالية ليثبت الشاعر مدى قوته وبسالته في القتال فلا رادع ولا أحد يقاوم شجاعته وبطولاته.

ويبرز في شعر عنترة ارتباط المكان بالمثل الخلقية ضربًا من البعد بين الصالح والطالح يقول[٦٩]: [من الوافر]

وَلَكِنْ تَبْعُدُ الفَحْشاءُ عَني كَبُعْدِ الأَرْضِ عَنْ جوِّ السَّماء

وغاية عنترة هنا في متقابلة (بعد الأرض) وضدها (جو السماء)، رسم صورة خلقية كاملة لتغطية نشأته كونه عبدًا، ورسم صورة مشرقة لا تقل عن صورة الأحرار[٧٠].

فهذا البعد المكاني بين الأرض والسماء جعله مرتبطًا ببعده عن فعل الفحشاء وملازمة الحفاظ سمو خلقه.

ثم يذكر وبلا تحديد اتجاهات المكان المتضادة فيقول[٧١]: [من الخفيف]

وقهرتُ الملوكَ شرقاً وغرباً وأَبَدْتُ الأَقْرانَ يوْم الطِّراد

وفي متقابلة (الشرق) و(الغرب) العمومية فالجمع بينهما دليل قاطع في مطاردته للملوك في الشرق والغرب وجولاته التي أطلق عليها صفة العموم ولم يحدد أي الأمكن في الشرق والغرب ليجعل كلتا الجهتين معروفة لديه بلا منازع.

ويتمم اتجاهات الأمكنة ولا يدع منها اتجاهًا إلا وقد قطعه، فيجمع بين ضدين مختلفين في قوله[٧٢]: [من الخفيف]

حاربيني يا نائباتِ اللَّيالي عنْ يميني وتارةً عن شمالي

فذكر (اليمين) و(الشمال) وربطهما بالليالي ومصائبها فأشرك الزمن مع المكان وكأن في اجتماعهما تزول النوائب عليه من جميع الجوانب ولم تدع له جانبًا ومخرجًا يخلص منه.

ويذكر كذلك لوعته بين القرب والبعد فيجمع بينهما بحرارة الشوق ومرارة الفراق، يقول[٧٣]:[من الطويل]

ولولاَ فتاةٌ في الخيامِ مُقيمَةٌ لما اختَرْتُ قربَ الدَّار يوماً على البعدِ

فذكر (قرب الدار) وضده (بعد الدار) فمع قربها محبة وسعادة ومع بعدها مرارة وشقاء، فكان مكان اختيار الدار متضادًا لا يجتمع وصلها وقرب داره منها على بعده عنها وقطع صلتها به.

- القوة – والضعف.

العزة في الأصل: القوة والشدة والغلبة والامتناع وهي خلاف الذل[٧٤].

وقد اشتهر عنترة بغرضين بارزين طغت على الموضوعات الأخرى هي الغزل والحماسة، وقد بلغ من فروسيته ما أهابه الفرسان والأبطال، وإذا كانت الفروسية تقتضي قوة الجسم وحسن استعمال السلاح والخبرة الشديدة ولم تكن هذه فحسب عنده إنما التهديد باللسان والتخويف بالشعر الذي رسخ لديه صفات العزة والقوة والغلبة على عدوه دومًا[٧٥].

ومن المتقابلات المغايرة التي شاعت في شعره في العزة[٧٦]: [من الطويل]

أَصُولُ على أبْنَاءِ جنْسي وأَرْتَقي ويُعجمُ في القائلونَ وأُعربُ

فأتى بين الضدين (يعجم) ونقيضه (أُعرب) وهو يفخر ويعز نفسه بغلبته على أقرانه وفيها يقوي اعتزازه بنفسه ويوثق ارتباطه بقبيلته.

وفي قوته يقول[٧٧]: [من المتقارب]

وتَسْهَرُ لي أعينُ الحاسدينَ وترقدُ أعينُ أهلِ الودادِ

فجمع بين ضدين متناقضين في جمع العين بين (تسهر) وضدها (ترقد) وكأنه بضدها يجعلهم مضطربين في نومهم خائفين منه، وكلاهما تبين أن الشاعر يعصم نفسه من الذل، ويربط جأشه بقوة السلاح المنيع.

ويقول مفتخرًا معتزًا بنفسه وقوته واثقًا بما يقول[٧٨]: [من الطويل]

وإنْ دمدمتْ أسدُ الشرى وتلاحمتْ أفرّقها والطعنُ يسبقُ انفاسي

فجمع بين (تلاحمت) ونقيضها (أفرقها)، وهذا التوتر النفسي الذي شده إلى قوة التلاحم وسط الجموع الحاشدة فيردع عوامل الخوف ويحول هذا التلاحم إلى تفرقة، والغاية منها ومن جمع النقيض هو إظهار قوته أمام ضعف الخصم على الرغم من تلاحمهم فضلاً عن أنه يستخف بهذا التلاحم.

ويقول أيضًا في عزة ومعانيها[٧٩]: [من البسيط]

خُلِقْتُ للْحَرْبِ أحميها إذا بَرَدَتْ وأصطلي نارها في شدَّة اللهبِ

وعلى الرغم من المعاني الخارجة عن مبادئ الدين في هذا البيت إلا أننا بصدد المتقابلة التي وردت بين (أحميها) ونقيضها (بردت) وكلا النقيضين يحتاج إلى موقف مختلف إلا أنه يوحد بينهما على أساس حزمه وقوته وتفاخره بنفسه مستبعدًا الضعف والخذلان عنه مستعينًا بقوته وعزيمته لإظهار العزة، والأمثلة كثيرة في هذا الباب سنوضح ما بقي بغية الإيجاز وعدم الإطالة. [٨٠]

وهذه الكلمات المتضادة تتساق في النهاية إلى هدف واحد وغاية واحدة هي ما يصبو إليه الشاعر في تحقيقه والوصل إليه عن طريق رحلته الشعرية عبر هذه المقامات[٨١]

- النفع- الضر.

النفع والضر معنيان متضادان من الناحية الاقتصادية والكمية التي يمكن أن نقول كم انتفع وكم ضر؟ وما لها من الآثار سلبًا وإيجابًا على نفسية الشاعر من جهة والمجتمع الذي يعيش فيه من جهة أخرى.

ذكر الشاعر مواطن متعددة وصفات منها لغرض النفع، ومنها لغرض الضر، وكانت أكثر تداولاً معه في حياته كان منها الكرم والبخل والكسوة والعري، والقديم والجديد، والبيع والشراء، والسلب والعطاء، واليسر والعسر، فكلها متقابلات أدلت بدلوها في أبيات عنترة يقول[٨٢]: [من الطويل]

تجافيتُ عن طبعِ اللِّئامِ لأَنني أرَى الْبُخلَ يَشْنى وَالمكارِمَ تُطْلبُ

فقد جمع بين نقيضين هما (البخل يشني) و(المكارم تطلب) وكلاهما متضادان لا تجتمعان في إنسان إلا وتعلو الواحدة منها على الأخرى لينفرد بإحدى الصفتين، وأراد الشاعر من هذين النقيضين إثبات الكرم له، وتحقق هذه المنفعة بالتفاخر بها وذم اللئام.

ثم يفخر بكرمه وجوده الذي انتفع منه غيره فيقول[٨٣] : [من الوافر]

كسوتُ الجعدَ جَعْدَ بني أبانٍ سِلاحيَ بعْد عُرْيٍ وافتِضاح

فناسب الضدين (كسوت) ونقيضه (عري) وهنا انتفع منها رجل من بني أبان في السترة إلا أن الستر هنا أراد به الذم وليس الستر الذي يراد منه النفع فجعل من هذا العطاء الذي انتفع منه (الجعد) عيبًا عليه وذمًا له فضره ولم ينفعه.

ثم يقول بإحساس الأسى وآلام الضر[٨٤]: [من الكامل]

هل عيشةٌ طابَتْ لنا إلاّ وقد أبْلى الزَّمانُ قديمَها وجديدَها

فقد جمع بين (القديم) و(الجديد) متسائلاً هل طاب لنا عيش إلا وقد أبلتها النوائب والمصائب، واجتماع الضدين ولد في نفس الشاعر الإحساس في عدم النفع مما يفعله ويجاهد له، فالذي يروم له لا يستطيع الحصول عليه، وفي قوله: أبلى الزمان بيان في سرعة انقضاء الأيام على الرغم من طولها.

ويقول[٨٥]: [من الوافر]

حِصاني كانَ دَلاّل المنايا فَخَاض غُبارها وشَرى وبَاعا

فناسب النقيضين بين (الشراء) و(البيع).

المبحث الرابع

(التقابل المغاير على مستوى الوجود والعدم)

- **الموت – والحياة.**
- **القيم الدينية.**
- **الوفاء– والغدر.**
- **الحب– والبعض.**

الموت والحياة.

شغلت متقابلة الموت والحياة الدراسين والنقاد فرجح الدارسون أن فكرة الموت والحياة تعود إلى مستوى الوجود وعدمه فقيل: "العدم حضرة سالبة بمثل ما أن الوجود حضرة موجبة، والعدم حضرة (قابلة) بمثل ما أن الوجود حضرة (فاعلة)"[٨٦].

ولارتباط الموت والحياة بقضية الوجود وعدمه فلا وجود إلا لله.

إن تقبل الإنسان لهذه القضية وتمسكه بالحياة لم يمنعه من التعبير عن معاناته إزاء الموت لكونه نهاية حتمية حاسمة مرسومة لكل إنسان(٨٧).

وقد ربط الشاعر الجاهلي بصورة عامة وعنترة بن شداد بصورة خاصة في المعنى بين المنية والأمنية فيتداخل المعنيان في اقتحام الشاعر للحرب فأما النصر أي الحياة والغنائم، وهي الأمنية التي يسعى إليها الشعر من أجل البقاء، وأما الموت أي المنية(٨٨).

فيقول عنترة(٨٩): [من الوافر]

ستذكُرني المعامعُ كلَّ وقتٍ على طُولِ الحياةِ إلى المَمات

فقد جمع بين متقابلة (الحياة) و(الممات)، وكلاهما لا يجتمعان في شيء واحد، والمعنيان المتناقضان يتداخلان في مفهوم واحد هو سيرته العطرة التي لم تمت إن أتت منيته، ورحلة عنترة كانت رحلة موت وليس حياة وعلى الرغم من هذا، "فقد كان مبدأ الحياة عندهم البقاء للأقوى، كما كانت صورة ما بعد الموت التي يقدمها الشاعر الجاهلي حالة الوجود الآني والتفكير في الحياة الحاضرة"(٩٠).

ثم يعاود بين المنية والأمنية فيقول(٩١): [من المتقارب]

عسى نَظْرَةٌ مِنْكِ تحيا بها حُشاشَةُ مَيْتِ الجَفا والبِعادِ

فهو بين نقيضين متضادين (تحيا بها) و(ميت)، والشاعر هنا بين ميت إلا أنه ميت الجفا والبعاد؛ لذا لم يكن موته موت مفارقة الحياة غير أنه مفارق حبيبه، لذا يتمنى أن تنظر إليه لتحيا روحه وتخضر من جديد، فناسب الأضداد أن لا يكون حظًا في تحقق أمنيته والتلاقي بها.

ويقول أيضًا(٩٢): [من الكامل]

فَهُنَاكَ لا أَلْوِي على من لاَمَنِي خَوْفَ المَمَاتِ وَفُرْقَةِ الأَحْياءِ

فأتى بالنقيضين (الممات) و(الأحياء).

- القيم الدينية.

حوى الشعر الجاهلي آراء مؤمنة بالله وأخرى ملحدة ولا سيما ما لمسنا في شعر عنترة وقضية إيمان الشعراء بالقيم الدينية أمر شكَّ فيه الباحثون العرب والمستشرقون، فيأتي مارجليوث في قضية الشك ويخص منها ما كان في شعر عنترة من القيم الدينية فيقول: "وواضح أن عنترة العبسي كان يعرف وحي القرآن ومصطلحات الإسلام وذلك ؛لأنه استعمل ألفاظ (قبلة القصاد) و(الركوع والسجود) و(حجر المقام) و(الجحيم) و(المحشر) وغيرها ولذلك قال عنه أنه: (لا داعي للشك في أنه كان مسلمًا تقيًا صالحًا، غير أن حياته انتهت قبل الإسلام)"(٩٣).

ولا يهمنا ما طرقه مارجليوث لندخل في غمار قضية الشك في رواية الشعر إنما الذي نريد أن نصل إليه هو ما تضمنه شعر عنترة من قيم دينية، وقد أثنى عليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأنشد قوله: [الكامل]

ولقد أبيتُ على الطَّوى وأظلهُ حتى أنال به كريمَ المأكلِ

فقال: "ما وصف لي أعرابي قط، فأحببت أن أراه، إلا عنترة"(٩٤).

ومن القيم الدينية على سبيل التضاد قوله(٩٥): [من البسيط]

نعيمُ وصْلِكِ جنَّاتٌ مزَخْرفةٌ ونارُ هجْرِكِ لا تُبقي ولا تَذَرُ

فقد أتى بأكثر من ضدين في البيت بين (جنات) و(نار) و(وصلك) و(هجرك)، وهذا التحول في القيم الدينية بين الجنة والنار والوصل والهجر، قصد منها الشاعر قربه من الحبيبة جنة ينعم بها، وبعده منها نار، وهنا ربما قصد غير المعنى الديني، قصد بالجنات الحدائق المزينة، والنار هي نار العشق، وفي كلا الضدين عذاب لا محال منه وذكر الأضداد هنا لا يعني الطباق الإيجابي بل يعني أنه برع في الجمع بين الأضداد المعبر عنها في البديع بفن المقابلة، وهناك معاني أخرى يذكرها بقوله(٩٦): [من البسيط]

لا أبعدَ الله عن عيني غطارفةً إنْساً إذَا نَزَلُوا جِنَّا إذَا رَكِبُوا

فذكر الضدين (الإنس) و(الجن) مع لفظ الجلالة.

وكذلك يقول(٩٧): [من الوافر]

وفي أرضِ الحِجازِ خِيامُ قَوْمٍ حَلَالُ الوَصْل عندهم حرامُ

فجمع بين النقيضين (الحلال) و(الحرام).

ثم ينتقل بحكمة إيمانية راسخة من تجربة عميقة، تدور حول الموت فهي نهاية مطاف كل إنسان ولا بد من ورودها(٩٨). ثم تأخذه تجارب الحياة الأخرى ليعطي معاني سامية يشخصها من تجربة عميقة يذكر صبره وعزيمته قوله(٩٩): [من الوافر]

وبعد العُسْر قد لاقيْتُ يُسراً وملكاً لا يُحيطُ به الكلامَ

إذ جمع بين نقيضي (العسر) و(اليسر)، وعلى الرغم من اجتماع الضدين إلا أن إيمانه بالفرج واليسر أقرب إليه من العسر.

الوفاء – والغدر.

أخذت صفة الوفاء من إتمام العهد والوفاء بالأمانة، أما صفة الغدر فهي من الخيانة التي تناقض الأمانة والوفاء. وقد عرف الإنسان السوي بالوفاء وأداء الحقوق الملقاة عليه، وإن لم

يكن كذلك فهو غير سوي ولكي نصل إلى شعراء الجاهلية وهو مِن أول مَن نبذوا صفة الخيانة وعابوا الخائن بصفاته الذميمة فنراها تتجسد عند عنترة بن شداد؛ لشدة وفائه لقبيلته عبس معلنًا التزامه بحمايتها والدفاع عنها، ومواجهة أعدائها، فيلجأ إلى تصوير معاركها ويتحمل أعباءها[١٠٠].

فيقف ثائرًا في أحاسيسه المتواترة بين الوفاء والغدر قائلاً[١٠١]: [من الوافر]

وَلاقيْتُ العِدا وحفِظْتُ قوْماً أضاعُوني وَلَمْ يَرْعَوا جَنابي

فنجد أثر الغدر والتحسر في قوله: (أضاعوني) مقابل ضدها (حفظت)، والضياع خيانة قومه وغدرهم به وما قابلهم إلا بالحسنى هذا ما انتجته متقابلة الوفاء ضد الغدر فأثبت لهم صفة الخيانة والغدر مدى الدهر.

ويذكر بالتضاد أيضًا[١٠٢]: [من الوافر]

إذا جحدَ الجميلَ بنو قرادٍ وجازَى بالقَبيح بَنو زيادِ

فاستطاع الشاعر بجدارة أن يجمع بين (جحد الجميل) وضدها (جازى بالقبيح) ليثبت صفة الوفاء لقبيلته ويمجد بها.

ويقول أيضًا[١٠٣]: [من الوافر]

ألا من مُبْلِغٌ أهلَ الجُحُود مَقالَ فتىً وَفي بالعُهُود

فجمع بين (أهل الجحود) وضده (وفي بالعهود).

ويقول أيضًا[١٠٤]: [من الطويل]

يَسُرُّ الفتى دهْرٌ وقد كانَ ساءَهُ وتَخْدُمُهُ الأَيَّامُ وهو لها عَبْدُ

فناسب ذكر (يسر) وضدها (ساءه) ليصل إلى نتيجة أنه وإن كان فارس قومه فهو في نظرهم عبد لا قدر له عندهم مهما سره الدهر في انتصاراته فكلها مفاخر فردية لا قيمة لها أمام قومه.

- الحب- والبعض.

ينسج عنترة في أغلب قصائده حرقة الحب والوصل وحلاوة اللقاء ومرارة الجفاء وبعد الصد، وعند ذكر الحب يذكر نقيضه البغض فشتان بين الاثنين، وقد تتبعت مواطن الحب والبغض هاتين المتقابلتين طغت بكثرة فنراه يأتي بالضديات المتزاحمة في بيت واحد دون إرباك أو تصنع، ومنه يقول[١٠٥]:[من الوافر]

ويُرْجَى الوصْلُ بعدَ الهَجْر حيناً كما يرجى الدنوُّ من البعادِ

فالمتقابلة المغايرة هنا بين (الوصل) ونقيضه (الهجر)، وكلاهما متناقضان، وكذلك بين (الدنو) و(البعاد) فعلى الرغم من أنه لم يقطع حبال الوصل إلَّا أنهم على الرغم من ذلك قطعوها وهي قريبة التشبيه من "جاء القرب ممن هم بعيدون عنه، ويوضح هذا البيت عن طريق المتقابلة المغايرة، وعلى الرغم من ذاك الحب الشديد قطع الصلاة بينه وبين حبيبته من جهة، وقطع صلته بقبيلته وانتمائه الشديد إليها فهم أبغضوه في السلم وناشدوه بالمحبة الكاذبة في الحرب لدفع ضرٍ حل بهم.

وفي بيت آخر يقول[١٠٦]: [من الوافر]

إذا عادتْ بَنو الأَعْجام تَهوي وقد وَلَّتْ ونَكَّسَت البنُودا

فذكر الضدين بين الحب والبغض (عادت تهوى) و(ولَّت)وهذا ما انتجته المقابلة البديعية في .المقابلة بين اثنين باثنين . ويقول كذلك[١٠٧]: [من الطويل]

وكُلّ قريبٍ لي بعيدُ مودَّةٍ وكُلّ صديقٍ بين أضلعهِ حِقْدُ

وهذه من أجمل صور توصيل الكره والبغض بين (قريب) له و(بعيد) عنه بالمودة فعلى الرغم من قربه منه إلا أنه ترجح بين (القرب والبعد) كفة الكره والبغض على المحبة والمودة له.

ويقول أيضًا[١٠٨]: [من الطويل]

به مثلُ ما بي فهو يُخْفى من الجَوى كمِثلِ الذي أُخفي ويُبْدي الذي أَبدي

فعلى الرغم من اجتماع المتضادات (يخفي) و(يبدي) إلا أنه يريد أن يوصلنا إلى أنها في حبها له تشبهه تمامًا فتفعل كما يفعل هو، وهذا دليل على أنه يقول مثل ما تقول، وتقول مثلما يقول ليصل إلى حلاوة الانسجام وكتم المحبة حفاظًا على حبهما من الزوال والشائبات.

ويقول[١٠٩]: [من الطويل]

إذا الريحُ هبَّتْ من رُبَى العلم السَّعدي طفا بردها حرَّ الصبابةِ والوجدِ

فجمع بين المتناقضين (البرد) و(الحر) فتلك الريح الباردة التي هبت وبها من أنفاس محبوبته تطفي بها حرارة الشوق والوجد فأنتجت المتقابلة هنا تخفيف نار الجوى في قلبه وكأنه يهون ويصبر نفسه على فراقها.

ثم يقول[١١٠]: [من الوافر]

رضيتُ بحبّها طوْعاً وكُرْهاً فهلْ أحظى بها قبلَ الحمام

فجمع بين (طوعًا) ونقيضه (كرهًا) لينتج من هاتين المتقابلتين الرضوخ إليها والرضا بما قسم له إن حظي بها، وإن لم يحظَ بها.

المبحث الخامس

التقابل المغاير على مستوى الإدراك (ظاهرة وخفية) عقلية

وجدنا في ديوان عنترة المثير ذكر لفظ وإخفاء آخر ضده بمعنى مستور ليفهم المتلقي إن هناك معنى أقوى وأبلغ كتمه في نفسه ولم يأت به، وما يثبت صحة قولنا "بعض الصور التي تخفي الطباق فلا يدرك إلا بعد تأمل وفكر، ومن هذا قوله تعالى: (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً)(نوح: من الآية٢٥)، فليس الطباق بين الإغراق والإدخال في النار، وإنما هو بين الإغراق والإحراق الذي هو مسبب عن الإدخال في النار"[١١١].

وقد ورد في قول عنترة[١١٢]: [من الخفيف]

يضحكُ السَّيفُ في يدي وَينادي ولهُ في بَنانِ غيري نَحيبُ

والمتأمل للتضاد الظاهر هنا (يضحك) ومقابلها المراد هو (البكاء) إلَّا أنه لم يرد البكاء فاستعاض عنه بـ(النحيب) بمعنى البكاء، وقد كنى بضحك السيف بوجوده في يد الشجاع لكونه يحسن الضرب به، ونحيبه وبكائه عن همه ولوجوده في يد من لا يحسن حمله، فدلالة النحيب بالتضاد أقوى من البكاء لكون النحيب فيه صوت أشد من البكاء الذي قد لا يحدث معه صوت.

ويقول أيضًا[١١٣]: [من الطويل]

خَدَمْتُ أُناساً وَاتَّخَذْتُ أقارباً لِعَوْنِي وَلَكِنْ أصْبَحُوا كالعَقارِبِ

فقد أتى بـ(الأقارب)، ولم يأتِ بضدها (الأعداء) لكنه أتى بما هو أقوى منها وأدل، فجعل من العقارب صورة مهيلة بسوادها وغدرها وما تدس من السم في الجسد، وكلاهما ضد لقوله: (اتخذت الأقارب) ليظهر فظاعة وشناعة فعلة قومه إزاء وفائه لهم فلم يكونوا الا كالعقارب وهذا من باب الجناس الناقص .

ويقول أيضًا[١١٤]: [من الطويل]

فللهَ قلبٌ لا يَبُلُّ عليلَهُ وِصالٌ ولا يُلْهِيهِ من حَلِّهِ عَقْدُ

فجمع بين الضدين في(حلِّه) ومناقضه بالمعنى الخفي(عقد)، فالحلِّ هنا نقض الصلات والمودات، أما (العقد) فهي خلافه وضده لدى المتأمل يرى الضد بين المعنيين بالإدراك العقلي.

وفي قوله[١١٥]: [من الكامل]

باشرْتُ موكبها وخضتُ غُبارَها أطفأتُ جَمرَ لهيبها المتوقِّدِ

فجمع بين (أطفأت) وضدها بالمعنى (المتوقد)، أي: المشتعل، إلا أنه لم يأتِ بالمعنى الظاهر مستعيضًا بمرادفها، فالموقدة هي النار المستعرة المسجرة منشدة حرارتها.

ولم تكن النار بحقيقتها إنما هو اشتعال نيران الحرب وشدتها.

وفي قوله[١١٦]: [من الطويل]

يُنادُونني في السِّلم يا بْنَ زَبيبةٍ وعندَ صدامِ الخيلِ يا بنَ الأطايبِ

ففي ندائهم له (في السلم) ضدًا مع (عند صدام الخيل)، والمراد به الحرب إلا أنه لم يعبر به بالمعنى الظاهر إنما ألبسه حلة صدام الخيل، وفيه بيان لشدة الزحام وقوة القتال واشتداد غبار الحرب الذي نتج عنه صدام الخيل، والضد أيضًا بين (ابن زبيبة) وهنا قصد أمه الحبشية، والمراد منها تعبيره بها وإهانة وحطاً لقدره نقيضًا (لابن الأطايب) التي قصد منها المدح، وكلا الضدين يكشف عن معنى خفي هو نفاق قومه له، وتلونهم بألوان الخديعة والمكر.

الخاتمة

قبل أن نطوي صفحات هذا البحث يمكن أن نوجز أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة منها:

١.أن كل ما في الوجود له نقيض وضد يتصارعان لينتجا تلك الأحاسيس والمشاعر المتضاربة عن الحالة النفسية التي يمر بها الشاعر خلال مسيرة حياته.

٢.وفرة المتقابلات المغايرة في شعر عنترة وبكثرة مفرطة، وهذا نتيجة لاضطراب الحالة النفسية لدى الشاعر بين نيران الهوى ونيران الحرب.

٣.كان ارتباط الشاعر عنترة بالألوان ولا سيما الأبيض والأسود ارتباطًا حميمًا لما له من أثر في نفسه ودلالاته، فذكر اللون الأسود بمواقف متعددة منها الحزن والموت والغراب والليل، والأهم من ذلك سواد جلده الذي شكل لديه عقدة اللون الذي كان يزينه باللون الأبيض ويكثر من الكنايات ولا سيما مع اللون الأبيض كناية عن طهارته وسمو أخلاقه، كما ارتبط ذكر الشباب والمشيب مع اللون، وله علاقة متباينة متبادلة دلت عليه الشواهد الشعرية.

٤.كثرة استعماله متقابلة السلب والإيجاب بسبب الاضطراب النفسي الذي كان يعاني منه كالقلق والغربة ورفضه للواقع المرير، ورفض قبيلته الاعتراف به جعل لكل (نعم) مقابلاً لها بنفي(لا).

٥.تميز شعره بمتقابلة الانفعال والهدوء فهو تارة ينفعل ويثور على واقعه المرير ومعاناته لحبه، وتارة يخلد للاستسلام فلا سبيل غير ذلك.

٦.طاعته لقومه والانصياع لهم حتى في مواقف الجور إلَّا أنهم قابلوه بالعصيان والرفض.

٧.قدرة عنترة على الإلمام بجوانب اجتماعية في مختلف المتقابلات منصفات وأسماء كجوانب القوة والضعف، والخير والشر، والصدق والكذب، والحب والبغض، والسفه والحلم ...الخ.

٨.مثلت متقابلة بقاء الزمان والمكان وذهابهما لدى الشاعر أمرًا مهمًا، فالزمن مثل عنده سرعة السيف وانطواء الليل بالنهار، وكلها تروح وتغدو بسرعة لم يشعر بها، أما المكان فلم يكن له حظ وافر في الأمكنة إلا محافل القتال، وتمثل بُعده عن الحبيبة ويأسه في الوصول إليها.

٩.أخذت متقابلة العزة والقوة لدى الشاعر النصيب الأوفر لكونه من شعراء الفروسية في العصر الجاهلي.

١٠.شكلت متقابلة الموت والحياة سلطة البقاء ومبدأ البقاء للأقوى.

١١.وفرة القيم الدينية في شعر عنترة بين الإلحاد تارة، والطاعة تارة أخرى.

١٢.أن من أجمل ما مثله التقابل المغاير في شعر عنترة هو التقابل المغاير على مستوى الإدراك والتأمل العقلي بين الكلمة الظاهرة وضدها الخفي، ولا يمكن إدراكها إلَّا بتأمل وإمعان فكر لتعطي معنى أول من المعنى الأصلي، وهو ما نطلق عليه بالطباق الخفي.

وختامًا ... أحمد الله أوله وآخره الذي بنعمته تتم الصالحات.

الهوامش:

(١) العين، مادة (ضدد): ٧/ ٦، وينظر: لسان العرب، مادة (ضدد): ٢/ ٦٥٢.
(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، مادة (ضدد): ٨/ ١٤٧، وجمهرة اللغة: ١/ ١٧٣.
(٣) المصباح المنير: ١٣٦.
(٤) الصاحبي في فقه اللغة: ٢٠٧.
(٥) المفردات في غريب القرآن، مادة (ضد): ٢٩٦.
(٦) التعريفات: ٤٨.
(٧) المصدر نفسه: ١١٣، وينظر: الحدود النيقة والتعريفات الدقيقة: ٧٣، والتوقيف على مهمات التعاريف: ٢٢١.
(٨) الكليات: ٣١١.
(٩) المصدر نفسه: ١/ ٢٨٥.
(١٠) المصدر نفسه: ١/ ٢٨٥.
(١١) ينظر: الثنائيات المتضادة في شعر المخضرمين، (أطروحة دكتوراه)، نضال أحمد باقر الزبيدي، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م: ٤.
(١٢) ينظر: الثنائيات الضدية، دراسات في الشعر العربي القديم: ٦.
(١٣) ينظر: اللغة واللون: ١٣٩.
(١٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٥-١٨٦.
(١٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٥-١٩٦.
(١٦) ديوان عنترة: ١٠٣.
(١٧) ينظر: اللغة واللون: ٢٠١-٢٠٦.
(١٨) ينظر: الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي: ٢٨١-٢٨٢.
(١٩) ديوانه: ٤٦، وينظر: في المعنى نفسه: [من الطويل]
وإن كان لوْني أسْودًا فخصائلي بياضٌ ومن كفَّيَّ يُستنزل القَطْرُ، ديوانه: ٧٢.
(٢٠) ديوانه: ٤٩

(٢١) ينظر: اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي شعراء المعلقات نموذجًا، (رسالة ماجستير)، أمل محمود عبد القادر أبو عون، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٣م: ٩٠.
(٢٢) ينظر: الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي: ٣١٠-٣١١.
(٢٣) ديوانه: ١١٣.
(٢٤) المصدر نفسه: ١٣٦.
(٢٥) ينظر: قضية الزمن في الشعر العربي الشباب والمشيب: ٤٤.
(٢٦) ديوانه: ٥٤.
(٢٧) ينظر: قضية الزمن في الشعر العربي الشباب والمشيب: ٤٧.
(٢٨) ديوانه: ١٣، وينظر: في المعنى نفسه:
قولا لقيسٍ والرَّبيعِ بأنني خطُّ المشيبِ على شبابي ما علا، ديوانه: ١١٦.
(٢٩) ينظر: الشعر الجاهلي منطلقاته الفكرية وآفاقه الإبداعية: ١١٤.
(٣٠) الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة: ٢٠٧.
(٣١) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة: ١٥٣.
(٣٢) ينظر: الشعراء السود وخصائصهم: ٣٢٧.
(٣٣) ديوانه: ١١.
(٣٤) ديوانه: ١٣.
(٣٥) المصدر نفسه: ١٩.
(٣٦) المصدر نفسه: ٤٦.
(٣٧) ديوانه: ٥٧.
(٣٨) ينظر: أخلاق الفروسية في شعر عنترة بن شداد، م. م. نادية عطا خميس، جامعة الكوفة، كلية العلوم، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد (١٠): ٢٤٠.
(٣٩) ينظر: الثنائيات المتضادة في شعر المخضرمين: ٤٢.
(٤٠) ديوانه: ١١.
(٤١) المصدر نفسه: ١٢.
(٤٢) المصدر نفسه: ١٣.
(٤٣) ديوانه: ١٤، وينظر في المعنى نفسه: ٢١.
(٤٤) ديوانه: ٣٤، ٨ .
(٤٥) المصدر نفسه: ٨٠.
(٤٦) المصدر نفسه: ٤٢.
(٤٧) ينظر: الثنائيات المتضادة في شعر المخضرمين: ٧٩.
(٤٨) ديوانه: ٢١.
(٤٩) ينظر: أزمة الانتماء في شعر عنترة بن شداد، د. جبار عباس اللامي، جامعة ميسان، كلية التربية، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، المجلد الثامن، العدد السادس عشر، ٢٠١٠: ١١.
(٥٠) ديوانه: ٢٥.
(٥١)المصدر نفسه: ٤٢.
(٥٢) ديوانه: ٤٣، ويقول أيضًا في المعنى نفسه ينظر ديوانه : ٤٥ ، ١١٢ ، ٥٢ .
(٥٣) ديوانه: ٥٠.
(٥٤) المصدر نفسه: ٦٧.
(٥٥) المصدر نفسه: ٤١.
(٥٦) المصدر نفسه: ٤٨.

(٥٧) المصدر نفسه: ١١١.
(٥٨) المصدر نفسه: ١٦.
(٥٩) ينظر: الليل في الشعر الجاهلي، رشيد فالح جليل، مجلة آداب الرافدين، العدد التاسع، ١٩٧٨م: ٥٢٩-٥٣٠.
(٦٠) ديوانه: ٢٩، وذكر أيضًا في نفس الغرض ينظر ديوانه : ٥٨ ، ٧٤ ، ١٤٥ .
(٦١) الطبيعة في الشعر الجاهلي: ٢٣٦.
(٦٢) ديوانه: ٦٥.
(٦٣) اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي: ٦٧.
(٦٤) ديوانه: ١٣٧.
(٦٥) ديوانه: ٤٨، ويقول أيضًا في نفس المعنى ينظر : ٥٥ .
(٦٦) ديوانه: ٥٠ .
(٦٧) ينظر: ديوان عنترة، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، المكتب الإسلامي، ١٩٦٤م: ٨٨- ٨٩.
(٦٨) ديوانه: ٤٣، وينظر في المعنى نفسه : ٤٢ .
(٦٩) ديوانه: ٨.
(٧٠) ينظر: ديوان عنترة، تحقيق ودراسة: ٨٤.
(٧١) ديوانه: ٥٥، ويذكر في المعنى ذاته ينظر : ٦٦ .
(٧٢) ديوانه: ١١٢، وينظر ايضا : ١١٣ .
(٧٣) ديوانه: ٥٨ .
(٧٤) ينظر: لسان العرب، مادة (عزز): ٤/ ٦٨.
(٧٥) ينظر: ديوان عنترة، تحقيق ودراسة: ٤٢- ٤٣.
(٧٦) ديوانه: ١٢.
(٧٧) ديوانه: ٤٤، وينظر ايضا : ٤٥ .
(٧٨) المصدر نفسه: ٧٥.
(٧٩) المصدر نفسه: ٢١.
(٨٠) ينظر : المصدر نفسه: ١٤ ، ٢٤ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٥ ، ٦٦، ١٠٣ ، ١١١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ٦٤ .
(٨١) استراتيجية التضاد وعلاقتها بالنزعة الصوفية في شعر عبد الله العشي، لخميسي شرفي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد السابع، ٢٠١١م: ٢٦٨.
(٨٢) ديوانه: ١٣، وفي المعنى نفسه ينظر : ٥٣ .
(٨٣) المصدر نفسه: ٣٤.
(٨٤) المصدر نفسه: ٥٠.
(٨٥) المصدر نفسه: ٨٣، وينظر في المعنى نفسه : ٩٠ .
(٨٦) الوجود والعدم: ٦١.
(٨٧) ينظر: الشعر الجاهلي منطلقاته الفكرية وآفاقه الإبداعية: ١١٢.
(٨٨) ينظر: المنية والأمنية: فكرة الموت في الشعر الجاهلي، فضل بن عمار العماري، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد ٦، العدد ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م: ١٠.
(٨٩) ديوانه: ٢٤.
(٩٠) المنية والأمنية: فكرة الموت في الشعر الجاهلي: ٣١.

(٩١) ديوانه: ٤٣.
(٩٢) المصدر نفسه: ٨، وذكر في المعنى نفسه أيضًا ينظر : ديوانه : ١٦ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٤١ ، ١٣٧ .
(٩٣) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية: ٣٦٣.
(٩٤) شرح ديوان عنترة: ١٠.
(٩٥) المصدر نفسه: ٦٥.
(٩٦) ديوانه: ١١، له في موضع آخر ينظر : ١٤٥ .
(٩٧) المصدر نفسه: ١٣٤.
(٩٨) ديوان عنترة، تحقيق ودراسة: ١٠٣.
(٩٩) ديوانه: ١٣٥.
(١٠٠) ينظر: أزمة الانتماء في شعر عنترة بن شداد: ١٣.
(١٠١) ديوانه: ١٣، وينظر : ٢٢.
(١٠٢) المصدر نفسه: ٤٢.
(١٠٣) ديوانه: ٤٤.
(١٠٤) المصدر نفسه : ٣٤.
(١٠٥) ديوانه: ٤٢، ويقول في المعنى نفسه: ينظر ديوانه : ٦٩، ٦٦ ، ١١٤ ، ٦٥ ، ٥٨ .
(١٠٦) المصدر نفسه: ٤٦.
(١٠٧) المصدر نفسه: ٤٧.
(١٠٨) المصدر نفسه: ٥٣.
(١٠٩) المصدر نفسه: ٥٨.
(١١٠) المصدر نفسه: ١٣٨.
(١١١) البديع من المعاني والألفاظ: ١١.
(١١٢) ديوانه: ٢٠.
(١١٣) المصدر نفسه: ٢٢.
(١١٤) المصدر نفسه هـ: ٤٧.
(١١٥) المصدر نفسه: ٥٧.
(١١٦) المصدر نفسه: ٢٢.

المصادر والمراجع

•القرآن الكريم.

١.الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، ركن الدين محمد بن علي محمد الجرجاني (ت٧٢٩هـ)، تعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢.البديع من المعاني والألفاظ، د. عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣.التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤.التوقيف على مهمات التعاريف، الإمام عبد الرؤوف بن المناوي (ت١٠٣١هـ)، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٥.الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم، د. سمر الديوب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٩م.

٦.جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف، ١٣٤٤هـ.
٧.الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، القاضي الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، تح: مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٨.ديوان عنترة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٩.سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.
١٠.شرح ديوان عنترة، كرم البستاني، دار صادر، بيروت.
١١.الشعر الجاهلي منطلقاته الفكرية وآفاقه الإبداعية، د. أحمد إسماعيل النعيمي، دار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م.
١٢.الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي، د. عبده بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م.
١٣.الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٤.ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
١٥.الطبيعة في الشعر الجاهلي، د. نوري حمودي القيسي، دار الإرشاد للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
١٦.العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢م.
١٧.قضية الزمن في الشعر العربي الشباب والمشيب، د. فاطمة محجوب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.
١٨.الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، إعداد: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١٩.لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٢٠.اللغة واللون، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٨٢م، ط٢، ١٩٩٧م.
٢١.المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٢٢.مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، د. ناصر الدين الأسد، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٧٨م.
٢٣.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد المقري الفيومي (ت٧٧٠هـ)، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ١٩٨٧م.
٢٤.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تح: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط٥، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٢٥.الوجود والعدم، مصطفى محمود، دار العودة، بيروت، ١٩٨٦م.

- **الرسائل والأطاريح الجامعية:**

١.الثنائيات المتضادة في شعر المخضرمين، نضال أحمد باقر الزبيدي، (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٢.ديوان عنترة، تحقيق ودراسة، محمد سعيد مولوي، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٤م.
٣.اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي شعراء المعلقات نموذجًا، أمل محمود عبد القادر أبو عون، (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٣م.

- **البحوث والدوريات:**

١.أخلاق الفروسية في شعر عنترة بن شداد، نادية عطا خميس، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، كلية العلوم، العدد العاشر، ٢٠١٠م.
٢.أزمة الانتماء في شعر عنترة بن شداد، د. جبار عباس اللامي، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، جامعة ميسان، كلية التربية، المجلد ٨، العدد السادس عشر، ٢٠١٠م.
٣.استرتيجية التضاد وعلاقتها بالنزعة الصوفية في شعر عبد الله العشي، لخميسي شرفي، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، العدد السابع، ٢٠١١م.
٤.الليل في الشعر الجاهلي، جليل رشيد فالح، مجلة آداب الرافدين، العدد التاسع، ١٩٧٨م.
٥.المنية والأمنية: فكرة الموت في الشعر الجاهلي، فضل بن عمار العماري، مجلة جامعة الملك سعود، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، المجلد ٦، العدد ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

Sources and references

The Holy Quran.
1 - Signs and Warnings in the Science of Rhetoric, Rukn al-Din bin Ali Muhammad al-Jarjani (d. 729 AH), commented: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1423 AH - 2002 AD.
2. Badi' of meanings and expressions, d. Abdul Azim Ibrahim Muhammad Al-Muta'ni, Wahba Library, Cairo, 1, 1423 AH - 2002 AD.
3. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jarjani (d. 816 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1, 1424 AH - 2003 AD.
4. Detention on Definitions Tasks, Imam Abdul Raouf bin Al-Manaadi (d. 1031 AH), edited by: Abdul Hamid Saleh Hamdan, World of Books, Cairo, 1, 1410 AH-1990 AD.
5. Opposite dualities, studies in ancient Arabic poetry, d. Samar Al-Dioub, Publications of the Syrian General Book Organization, Ministry of Culture, Damascus, 2009.
6. The Language Crowd, by Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan Al-Azdi (d. 321 AH), Press of the Department of Education, 1344 AH.
7. Elegant Borders and Accurate Definitions, Judge Sheikh Zakaria bin Muhammad Al-Ansari (d. 926 AH), edited by: Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Fikr, Beirut, 1411 AH-1991 AD.
8. Antarah Diwan, Scientific Books House, Beirut - Lebanon, 1, 1405 AH-1985 AD.
9. A series of weak and fabricated hadiths and their bad impact on the nation, Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, Riyadh, 1, 1425 AH.
10. Explanation of Antara Diwan, Karam Al Bustani, Dar Sader, Beirut.
11. Pre-Islamic poetry, its intellectual starting points and its creative horizons, d. Ahmed Ismail Al-Nuaimi, Dar Al-Arabiya for Encyclopedias, Beirut - Lebanon, 1, 1430 AH - 2010AD.
12. Black poets and their characteristics in Arabic poetry, d. Abdo Badawy, The Egyptian General Book Organization, 1988 AD.

13. Al-Sahbi in the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the Sunnahs of the Arabs in their words, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), commentary: Ahmed Hassan Bassaj, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, 2nd edition, 1428 AH-2007AD.
14. Knowledge Controls and the Origins of Reasoning and Debate, Abd al-Rahman Habanka al-Maidani, Dar al-Qalam, Damascus, 4th edition, 1414 AH-1993 AD.
15. Nature in pre-Islamic poetry, d. Nouri Hamoudi Al-Qaisi, Dar Al-Irshad for Printing and Publishing, Beirut, I 1, 1390 AH-1970 AD.
16. Al-Ain, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (died 175 AH), edited by: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Rasheed, Publications of the Ministry of Culture and Information, 1982.
17. The issue of time in young and gray Arabic poetry, d. Fatima Mahjoub, Dar Al Maaref, Cairo, 1980 AD.
18. Colleges (A Dictionary of Terms and Linguistic Differences), Abu Al-Baqa Al-Kafwi (died 1094 AH), prepared by: Dr. Adnan Darwish, and Muhammad Al-Masri, Al-Resala Foundation, Beirut, 2nd edition, 1419 AH-1998 AD.
19. Lisan al-Arab, Jamal al-Din Abu al-Fadl Ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH), edited by: Amer Ahmed Haidar, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1426 AH-2005 AD.
20. Language and color, d. Ahmed Mukhtar Omar, The World of Books, Cairo, 1st edition, 1982 AD, 2nd edition, 1997 AD.
21. The arbitrator and the greatest ocean in language, Ali bin Ismail bin Saydah (d. 458 AH), edited by: Dr. Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1421 AH - 2000 AD.
22. The sources of pre-Islamic poetry and its historical value, d. Nasser Al-Din Al-Assad, Dar Al-Maaref, Cairo, 5th edition, 1978 AD.
23. The Lighting Lamp in Gharib al-Sharh al-Kabeer, Ahmed bin Muhammad al-Maqri al-Fayoumi (d. 770 AH), Library of Lebanon, Beirut - Lebanon, 1987 AD.
24. The philosophical wrist in Arabic, French, English and Latin words, d. Jamil Saliba, Lebanese Book House, Beirut - Lebanon, 1982.
25. Vocabulary in the Strange Qur'an, Abu al-Qasim al-Hussein Muhammad known as Ragheb al-Isfahani (d. 502 AH), edited by: Muhammad Khalil Itani, Dar al-Maarifa, Beirut, 5th edition, 1428 AH-2007 AD.
26. Existence and Nothingness, Mustafa Mahmoud, Dar al-Awda, Beirut, 1986 AD.
Theses and theses:
1. Contrasting dualities in the poetry of the veterans, Nidal Ahmed Baqir Al-Zubaidi, (PhD thesis), College of Arts, University of Baghdad, 1429 AH - 2008 AD.
2. Diwan Antara, investigation and study, Muhammad Saeed Mawlawi, (Master's Thesis), Faculty of Arts, Cairo University, 1964 AD.

3. Color and its Dimensions in Pre-Islamic Poetry The Muallaqat poets as a model, Amal Mahmoud Abdel Qader Abu Aoun, (Master's Thesis), College of Graduate Studies, An-Najah National University, 2003 AD.

Research and periodicals:

1. Ethics of Chivalry in the Poetry of Antarah Ibn Shaddad, Nadia Atta Khamis, Journal of Arabic Language and Literature, University of Kufa, College of Science, Issue Ten.

2. The crisis of belonging in the poetry of Antarah bin Shaddad, d. Jabbar Abbas Al-Lami, Maysan Journal of Academic Studies, Maysan University, College of Education, Volume 8, Issue 16, 2010 AD.

3. The strategy of antagonism and its relationship to Sufism in the poetry of Abdullah Al-Ashi, Professor Lakhmisi Sharafi, Al-Mukhabar Magazine, University of Muhammad Khaider, College of Arts and Languages, No. 7, 2011.

4. The Night in Pre-Islamic Poetry, Jalil Rashid Faleh, Journal of Rafidain Literature, Issue No. IX, 1978 .

5. Wish and Wish: The Idea of Death in Pre-Islamic Poetry, Fadl bin Ammar Al-Amari, Journal of King Saud University, King Saud University, College of Arts, Volume 6, Number 1, 1414 AH - 1994 AD.